الرد على هذا الدليل

- أن هذه العبارة لم توجد النسخ اليونانية التي كتبت قبل القرن السادس عشر.
- أنها لا توجد في النسخ القديمة المعتمدة لديهم والتي طبعت بدقة.
- أنها لا توجد في جميع التراجم القديمة عدى اللاتينية .
- أنها لا توجد في معظم النسخ القديمة اللاتينية .
- إنها لم يعتمد عليها ولا يعتقد بها أحد من القدماء ومؤرخي الكنيسة.
- إن علماء البروتستانت أسقطوها من كتبهم ، كما وضع البعض عليها علامة الشك.

دليل عقلي:

"أنهم نظروا فوجدوا الله محدثا للمخلوقات فقالوا : إنه شيء لا كالأشياء المخلوقة حتى ينفوا عنه العدم ورأوا الأشياء قسمين إما حي وإما غير حي ، فوصفوه بأجلّهما وهي الحي ، ورأوا الحي ينقسم قسمين : إما ناطق أو غير ناطق ، فقالوا : إنه "ناطق" لينفوا الجهل عنه"

محاضرة : **حادي عشر** : **أصل عقيدة التثليث** .

عقيدة التثليث أدخلها بولس على الديانة المسيحية متأثرا بآلهة المصريين الثلاثة إذ أنه عاش وتعلم في الإسكندرية. وهي:

1. أوزيروس "الأب" 2-حوريس"الأبن". 3-إيزيس.

ولكنه حولها إلى :

1-الأب. 2- الإبن . 3- روح القدس.

كما أنه قد يكون تأثر بعقيدة البرهميين الذين يزعمون التثليث ويسمونه (تري مورتي).

دحض عقيدة التثليث : إبطال التثليث بأقوال المسيح .

احتارى النصارى في فهم عقيدة التثليث لأنها أصلا تنافي العقل ، فها هو بولس يقول عن التثليث : "الكلمة والروح صادران من الله أزلا".

ويقول قس آموري : "الأقانيم الثلاثة ليست هي الله بل هي كائنات سامية ، خلقها الله أولا لتقوم بتنفيذ أغراضه" .

محاضرة الثانية عشر : **الأقانيم الثلاثة تعريفها وأدلتهم عليها وبيان بطلان تلك الأدلة**.

النصارى يزعمون كما سبق بيانه بأن الله ذو ثلاثة أقانيم الأب، والابن، والروح القدس، وسنبين مرادهم بكل واحد من هذه الأقانيم ونبين بطلانه.

الأقنوم الأول: الأب.

المراد به: يراد بالأب عندهم: الذات الإلهية مجردة عن الابن والروح القدس، وهو بمنزلة الأصل والمبدأ لوجود الابن. مع أن هذا لا يعني لديهم أن الأب سبق الابن في الوجود بل الابن أزلي الوجود معه لم يسبق أحدهما الآخر. وليس له عمل عندهم إلا الاختيار والدعوة

أدلتهم على أبوة الله للمسيح تعالى الله عن قولهم:

وردت كلمة الأب لدى النصارى في العهد الجديد في مواطن عديدة وورد في بعضها نسبة أبوة الله للمسيح، منها ما ورد في إنجيل متى (32/10) "فكل من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضا به قدام أبي الذي في السموات" .

الأقنوم الثاني: الابن:

المراد بالابن: عندهم كلمة الله المتجسدة وهو المسيح عليه السلام، ويزعمون أن الابن مساو للأب في الوجود، وأن الأب خلق العالم بواسطة الابن، وأنه الذي نزل إلى الأرض بالصورة البشرية فداء للبشر، وهو الذي يتولى محاسبة الناس يوم القيامة. تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

أدلتهم على أن المسيح ابن الله تعالى الله عن قولهم:

استدل النصارى على أن المسيح ابن لله بما ورد في الأناجيل من النصوص التي تنسب المسيح ابنا لله، ومن تلك النصوص ما ورد في إنجيل متى (16/16) من قول بطرس لما سأله المسيح عن نفسه ماذا يقول الناس عنه قال " أنت هو ابن الله الحي"

الأقنوم الثالث: الروح القدس:

وهو عندهم مساو للأب والابن في الذات والجوهر والطبع وهو في كلامهم روح الله الذي يتولى تأييد أتباع المسيح وتطهيرهم.

وقد استدلوا على قولهم بألوهية الروح القدس بأن الكتاب المقدس لديهم وصف الروح القدس بصفات لا يوصف بها إلا الله عز وجل فدل هذا عندهم على ألوهيته.

نكران العقل لعقيدة التثليث :

أن تقسيمهم للأقانيم الثلاثة يوضح لنا أنهم جعلوا لكل منهم وظيفة يختص بها عن غيره ، وأنه إذا تفرد أحد هذه الأقانيم بنفسه لا تكون له الألوهية، فلابد من اجتماع الثلاثة لتحصل هذه الألوهية ، كما أن التركيب في ذات الله سبحانه محال لأن المركب بحاجة لجميع أجزائه إذن فهو حادث .

وعلى زعمهم يكون الأب مكون الكائنات فقط والابن المخلص وروح القدس الذي يبحث الحياة وكل منهما عاجز عن فعل غيره فيكف يتكون الله تعالى من أقانيم عاجزة ؟

محاضرة الثالثة عشر : الصلب والفداء.

الصلب: هو التعليق على خشبة الصليب: واليهود والنصارى يعتقدون أن المسيح عليه السلام مات مصلوباً.

ويزعم اليهود أن المسيح كفر بالله لهذا حملوا عليه وطالبوا بدمه وزعموا أنه مات مصلوباً.

والموت على الصليب يستلزم اللعنة عندهم فقد ورد في سفر التثنية (22/21) "وإذا كان على إنسان خطيئة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنها في ذلك اليوم. لأن المعلق ملعون من الله".

أما النصارى فهم يعتقدون كذلك أن المسيح مات مصلوبا إلا أنهم يعللون ذلك بأنه: صلب فداءاً للبشر لتخليصهم من خطيئة أبيهم آدم عليه السلام، وهي أكله من الشجرة التي نهي عنها، فانتقلت تلك الخطيئة إلى أبنائه، وأغضبت الله عليهم أيضاً، فكان لابد من وسيط يتحمل هذا الإثم ويرضى بأن يموت على الصليب، وهذا الوسيط المخلص في زعمهم لابد أن يكون ذا وضع متميز خال من الإثم والخطأ، ولا يكون

هذا إلا ابن الله – الذي هو الله في زعمهم – ثم لابد أن يكتسب الخطيئة عن طريق الجسد فهذا ما جعله يتجسد في صورة عيسى، ويخرج من بطن مريم ثم يموت على الصليب فداءاً للبشر، فيرضى الله بذلك عن بني آدم وترتفع عنهم تلك الخطيئة، لأنهم يزعمون أن الله جل وعلا منذ وقع آدم في الخطيئة، وهو غضبان على بني آدم بسبب الخطيئة، ولابد بناءاً على عدله أن يعذبهم، وهو بناءاً على رحمته يحب أن يرحمهم، فأنزل ابنه ليكون الوسيط والفداء الذي يقع عليه العدل فيعذب على الصليب حتى الموت فيكون موته فداءاً لبني آدم فيمكن بعد ذلك رحمة بني آدم لأن العقاب قد حل بالوسيط المخلص، فكان بهذا المسيح هو الذي جمع بين عدل الله ورحمته وفتح باب رحمة الله لخلقه مرة أخرى.

فتبين أن هنا أمران وهما: الصلب، والفداء فنبين ما يتعلق بكل واحد منهما:

الصلب:

قصة الصلب إجمالا كما وردت في الأناجيل:

يعتقد النصارى كما سبق بيانه أن المسيح مات مصلوباً. وقصة الصلب كما وردت في الأناجيل باختصار هي: أن المسيح عليه السلام طلبه اليهود ليقتلوه لأنه في زعمهم كفر بالله، فدلهم على مكانه أحد أتباعه وهو يهوذا الإسخريوطي بعد أن أغروه بالمال، فقبضوا عليه ليلة الجمعة بعد أن كان قد فرغ من صلاة طويلة تضرع وتوسل فيها إلى الله عز وجل أن لا يذيقه هذه الكأس، ثم ساقوه إلى دار رئيس كهنة اليهود الذي تحقق من أنه مستحق للقتل، ثم حمل إلى دار الوالي الروماني الذي حكم عليه بالصلب بناءا على رغبة اليهود، فصلب الساعة الثالثة صباحاً من يوم الجمعة ومات على الصليب الساعة التاسعة مساءا أي وقت العصر بعد أن صاح "إلهي إلهي لماذا تركتني".

ثم أُنِزْل من الصليب في تلك الليلة، وأُدِخْل قبرا بقي فيه تلك الليلة ثم نهار السبت ثم ليلة الأحد، ولما جاؤا إليه صباح الأحد وجدوا القبر خاليا وقيل لهم إنه قام من قبره ثم إنه ظهر لهم في الجليل وكلمهم وبقي معهم أربعين يوماً ثم ارتفع إلى السماء. وهم ينظرون إليه، هذا ما ورد في الأناجيل عن قصة الصلب اجمالاً.

الفداء

الفداء: هو اعتقاد النصارى أن موت المسيح كان كفارة لخطيئة آدم التي انتقلت إلى ابنائه بالوراثة.

أدلة النصارى على الفداء.

يزعم النصارى أن مستندهم في ذلك الكتاب المقدس ونورد فيما يلي بعض النصوص التي يستدل بها النصارى لهذه العقيدة منها:

1) "أنا هو الراعي الصالح، الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف"2. يوحنا (11/10)

2) "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" يوحنا (16/3) .

3) " إن ابن الإنسان لم يأت ليُخْدَمْ بل ليَخْدِمْ وليبذل نفسه فدية عن كثيرين" مرقص (45/10) .

محاضرة رابعة عشر : هذا مما ورد في الأناجيل.

ومما ورد في كلام النصارى في العهد الجديد

1- في رسالة يوحنا الأولى (16/3) " بهذا أظهرت المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا".

2- قال بولس في رسالته لكورنثوس (3/15/1) "مات من أجل خطايانا حسب الكتب ".

بيان بطلان أدلتهم وكلامهم في الفداء:

الأدلة التي أوردها النصارى لا قيمة لها ولا اعتبار في مسألة الفداء لعدة أمور.

أولاً: أن الإستدلال بما ورد في الأناجيل فرع عن ثبوت صحة تلك الأناجيل وسلامتها من التحريف، وقد سبق بيان حال هذه الأناجيل وأن النصارى لا يملكون أدلة لثبوتها.

ومثلها في الضعف الرسائل الملحقة بها، وبولس الذي كثر كلامه عن الفداء في رسائله، كلامه غير مقبول، لأنه لم يشاهد المسيح، ولم يسمع كلامه فما ذكره لم يسنده عن الحواريين ولم يبين مصدره فيه فهو من قبل نفسه.

ثانياً: أن جميع النصوص التي يذكرونها في الدلالة على أن الصلب وقع فداءاً للبشر ليس فيها نص واحد يعين الخطيئة التي يزعم النصارى أن الفداء كان لأجلها، وهي خطيئة أبينا آدم التي انتقلت في زعم النصارى إلى ابنائه بالوراثة، فجميع النصوص لا تعين هذا الأمر ولا تحدده، مما يدل على أنها من مخترعات النصارى .

تمنياتي لكم بالنجاح